# ■ واشنطن تعود لحدود ١٩٠٦ مع مصر وحدود ١٩١٥ مع ... من خلال صفقة شاملة
# ■ ما هي حقيقة الخلافات بين الولايات المتحـ... تل أبيب؟

فما يسمى « بالراي العام العالمي » ، كما تعبر عنه بعض الصحف ، تعبر في هذه الفترة عن ترحيبه بالاستسلام العربي ، وليس عن تأييده لحركة التحرر الوطني العربية ، وانه من السذاجة الخلط بين الموقفين .

ان القطاع الثوري او شبه الثوري من الراي العام العالمي ، هنا وهناك ، كان وما زال يؤيد حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية ، وهذا القطاع يشجب حالة الانزلاق الاستسلامية الراهنة ، ولكن من المؤكد ان الصحف العربية حين تتحدث عن « الراي العام العالمي » فهي لا تقصد هذا القطاع بالطبع ، ولكنها تقصد « الراي العام العالمي » الذي تعبر عنه « النيوزويك » و « النيويورك تايمز » و « الايكونوميست » وغيرها من الصحف الاستعمارية التي كانت وما زالت وستظل معادية لحركة التحرر اينما كانت ، وكلية حراسة امينة للامبريالية والرجعية .

وبالطبع هناك من يستطيع الاجابة على هذا الكلام بالقول بان كشف المطامع التوسعية الاسرائيلية امام الراي العام العالمي هو خطوة نحو تحييده وبعد ذلك تعبئته .

وهذا الكلام صحيح اذا كان البديل الذي نطرحه هو التحرير ، وليس القبول بشروط الاستسلام كما هو حاصل الان .

وهكذا فانه اذا كان من المستحيل ومن المنافي لمنطق الاشياء ولطبيعة التناقض القائم التحدث عن القدرة على « تحييد اميركا » ، فانه ايضا من المستحيل الحديث عن « تحييد الراي العام العالمي » في هذه الفترة ، وعلى ضوء المنطق الذي تستخدمه الانظمة العربية في سبيل ذلك .

### الادوات في مطبخ الحل السلمي

اذا قمنا الان بتلخيص لكل هذه الوقائع ، وركزناها في عبارات موجزة لظهر لدينا :

١ ـ ان الاسلوب الذي اتبعته الانظمة العربية الوطنية في مواجهة هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ اثبت وبثبت على صعيد الواقع العملي عجزه عن ايقاف حالة الانحسار والتردي التي تبعت السقوط العسكري .

٢ ـ ان فترة ٤ سنوات ، تقريبا ، من الاستخدام المتواصل لهذا الاسلوب قد ادى الى تغير في الواقع ، نحو اوضاع اكثر سلبية ،ظهرت في سلسلة من التنازلات عن قضايا مبدئية ، وليس عن قضايا شكلية .

٣ ـ ان الموقف الاسرائيلي الذي يستهدف قطف الثمار السياسية الكاملة للانتصار العسكري الذي احرزه جيشها في ٥ حزيران ١٩٦٧ ما زال على نفس الدرجة من التصلب ، ولم يحدث اي تراجع الا بصورة شكلية ، وفيما تتعلق « باشكال المفاوضات » فقط .

٤ ـ ان هذين الموقفين ليسا كل خريطة الاحداث في الشرق الاوسط ، ففي هذه الخريطة توجد الانظمة الرجعية ، التي عززت في فترة السنوات الاربع الماضية مواقعها ، وضاعفت عدة مرات علاقاتها السياسية والاقتصادية بالامبريالية ، وواصلت تادية مهماتها ـ وبدرجة اكثر عنفا مما مضى ـ في قمع الحركة الوطنية وتصفيتها جسديا ، وعبر حمامات دم لا مثيل لها في تاريخ العرب المعاصر .

وقد استطاعت الرجعية ان تلعب هذا الدور ليس فقط بحكم طبيعتها ، ولكن بسبب الفرص المتزايدة التي اعطتها لها حالة الانحسار الوطني المتزايد ، والتي تمثلت في اجلى صورها بخريطة التنازلات التي قدمتها الانظمة امام هجمة التصفية الامبريالية في السنوات الاربع الماضية .

٥ ـ ان حركة المقاومة الفلسطينية ، بعد حوالي ) سنوات على هزيمة حزيران ، تصل الى مفترق تاريخي : فهي ما زالت ، بما تمثله، تشكل حالة طليعية وتطرح اسلوبا اكثر جذرية لحسم التناقض القائم ، ولكنها تعاني ليس فقط من تخلخل العلاقات داخلها ، ولكن ايضا تخلخلها مع القوى الشعبية التقدمية في المنطقة ، و « سرابية » علاقاتها بالانظمة ، وقد تلقت من الضربات الدامية ما بدا وكانه عرقلة جذرية لمسيرتها ( الى حد زرعت تيارات من التهاون لدى البعض ) الامر الذي اعطى المعسكر المضاد فرصة للاعتقاد بان اقدامه على تصفية الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية ، هي الان في احسن حالاتها .

ان هذه الخارطة تشكل على صعيد موضوعي ميدان الجولة القادمة التي يجري طبخها في العواصم الغربية .

فما هي هذه الطبخة ؟

### اللاحة في بحر الشائعات !

انه من المهم الاشارة الى ان كل الاجتهادات والاخبار التي تتسرب في الاوساط الدبلوماسية والسياسية في هذه الفترة ، ليست وثائقية بالمعنى المفهوم ، ولكنها نتيجة حسابات او تكهنات بينها وبين الحقيقة فراغ لا تسير سده بالبرهان .

ولذلك فان هذا البحر من الشائعات والتكهنات والحسابات ينبغي ان يجري النظر اليه بحذر شديد ، ويجب ان تجري حساباته بكثير من الموضوعية ، ويجب الا يؤخذ على الاطلاق مأخذ الوقائع المسلم بها ، والفتنة عن البرهان والامتحان .

ولا يوجد مقياس واحد او ميزان واحد او محك واحد لاختبار طبيعة الاجواء المزدحمة بالشائعات والتنبؤات ، ولكن من الضروري وضع عدد من المقاييس في عين الاعتبار عند النظر الى هذه الاجواء :

□ اولا : ان عملية حل سلمي ليست مسألة بوليسية تجري في الخفاء كليا ، وتفاجؤنا ذات يوم وراء منعطف ما ، ولذلك لا حاجة لاعتماد العقل التآمري في مطاردة مثل هذه المساعي . ان « الحل السلمي » ـ تنفيذا ـ هو محصلة الصراع الراهن من خلال موازين القوى وصدام الارادات ، وفي هذا العصر (لا حاجة ـ امام مسائل كبرى من هذا النوع ـ للترتيبات البوليسية التي تجري كليا في الخفاء ، فالقرار في النهاية هو لمحصلة موازين القوى المعلنة ، والقدرات المختلفة على تغييرها .

□ ثانيا : ان التعقيد المحيط بالمشكلة ، في جميع جوانبها ، يجعل من غير اليسير الوصول الى حل ، على الطريقة التي يجري الحديث عنها من قبل اولئك الذين « يستقربونه » بصورة اعتباطية ، واولئك الذين يستبعدونه بصورة قطعية ، فالصدامات المعقدة في المنطقة العربية، والمتعددة الجوانب والمتشابكة والمتبادلة التأثير، ليست ذات طبيعة سهلة ، ولكنها من طبيعة مركبة ، وذات صفة جذرية ، بحيث ان كلمة « تسوية » ، في نهاية التحليل ، ... محددا .

□ ثالثا : وفي الوقت نفسه ... العربية مازقا قاسيا ، ولا ... تستخدمها الانظمة للخروج من هذا ... دلائل على تحسن ، وكذلك لا ... الانظمة بجماهيرها الى ان الاسلوب ... هذه العلاقة ( من الناحية السياسية ... والتثقيفية ) يدل على تربية ثورية ... على حالة طويلة النفس من التحمل ... حالة الحرب والتضحيات التي ... هذه الحرب ( كي لا تتحدث ... الانظمة وعقلياتها وارتباطاتها ... والايديولوجية ) وذلك كله يجعل ... المطروحة امام هذه الانظمة ... الاستسلام اكثر مما هي ميالة الى ... القدرة على الاحتمال والتبديل ... بميزان القوى لتحصيل شروط ... مع الشروط الراهنة .

□ رابعا : ان قدرة المقاومة ... جنبا الى جنب مع قدرات الحركة ... العربية في ساحاتها في حالة استمرارها ... قادرة على ايقاف هذا الخلل في ميزان ... على الاقل . ولكن هذا الاستقرار لا ... من خلال التراخي الذي يبدو في ... من دفعه الى الامام ، وينتهي ... بالمسؤولية ، قبل فوات الاوان .

ان هذه المقاييس تسهم ، بلا ريب ، ... مدى حقيقة الشائعات المحيطة الان ... الحل السلمي .

### خطوط تسوية جاهزة !

ان الاوساط الدبلوماسية والصحفية ... في بيروت لا تكف ، منذ فترة طويلة ، ... شائعات لا حصر لها وتكاد تزحم ... حول الصفقة التي تحدث الان ، او ... الحدود .

وتقول هذه الاوساط : ان عملية ... بين الدول الاربع الكبرى على هذه التسوية ... قطعت على صعيد عملي شوطا ابعد ... توحي التصريحات العلنية التي تتردد ... وان الخطوط العريضة لهذه التسوية ... حيث المبادىء على ما يلي :

١ ـ معاهدة صلح وعدم اعتداء ... المنطقه .

٢ ـ انسحاب اسرائيلي من :

أ ـ سيناء ما عدا شرم الشيخ ... تعسكر قوات دولية ، ويجري ... تجريد سيناء من السلاح .

ب ـ الضفة الغربية ما عدا ... مناطق محددة ، وما عدا القدس ... يعطى فيها للاماكن المقدسة الاسلامية ... خاصا .

ج ـ الجولان ، ما عدا المرتفعات المطلة على وادي بيسان والحولة .

٣ ـ قوات دولية في المنطقة ... العربي من الحدود ، موزعة كما يلي :

أ ـ قوات انكلو اميركية في الاردن

ب ـ قوات فرنسية في جنوب لبنان

ج ـ قوات سوفياتية في سوريا ...

د ـ قوات دولية مختلطة في شرم ... وبعض مناطق سيناء .

وتمضي هذه الشائعات لتقول ... ذلك مستحيل عمليا ان لم يكن يجري فرضه فرضا لتجنب ما هو « ابشع » ، امام الراي العام العالمي وشعوب المنطقة .

ولذلك فان الاوساط التي تتبنى هذه الشائعات تشير الى احتمال قيام حرب محدودة على جبهة القناة ، تهدد بالتوسع ، وتخلق مبررا للتدخل المشترك من قبل الدول الاربع الكبرى لوقف القتال .

ان اوساطا اخرى ، في بحر الشائعات هذا ، تشير الى ان اجزاء اساسية من هذه الخارطة غير واضحة حتى الان ، وانها تتلخص في نقطتين اساسيتين :

□ اولا : الاردن والفلسطينيون

تؤكد هذه الاوساط انه بعد الحلول انقسمت المحاور المؤثرة داخل وكالة الاستخبارات الامركية ودوائر وزارة الخارجية الى فريقين ، فريق يجدد الثقة بالملك حسين ونظامه ، ويدعو للاعتماد عليهما ، واعتبارهما طرفا اساسيا في الصفقة ، وفريق يقول ان نظام الملك حسين قد ادى المهمة المطلوبة منه ، وان نجاحه في ذلك ترافق مع سقوطه كقوة قادرة على الادعاء : منها تمثل الشعب الفلسطيني ـ الاردني ، وبالتالي لا بد من اقصائه واستبداله بوجه مقبول ( الملك نفسه قال في حديث نشرته « الاكسبرس » انه لا يثق بنكسون ، ويتوقع ان يخذله هذا مثلما خذل كيندي الرئيس ديم ) .

ووسط هذا الصراع تبرز نظرية تميل الى « تقسيم » المنطقة على صورة قريبة من تلك التي كانت للمقاطعات والولايات العربية ايام الاستعمار العثماني ، وذلك يعني : اعطاء جنوب شرق الاردن للسعودية ، وشماله لسوريا ،بحيث تشكل وسطه مع الضفة الغربية وغزة دوله يمكن ان تسمى الاردن او فلسطين او اي اسم اخر !

□ ثانيا : الفلسطينيون :

ان « معضلة الفلسطينيين » في رأي هؤلاء ، هي اكبر من مجرد مشكلة دولة . فهناك فلسطينيون سيظلون خارج تلك « الدولة » ، ولا بد من استيعابهم .

يقول حملة الشائعات هؤلاء ان لدى البنك الدولي بعض المشاريع المتعلقة بذلك ، ولكن على وجه التحديد تقول هذه المصادر ، ان زيارة دافيد روكفلر الاخيرة الى الشرق الاوسط ، لم تكن زيارة عادية ، ولكن المالي الاميركي الكبير الذي يقود مصرف « تشيس مانهاتن » قد استقصى ، اثناء زيارته ، مدى الترحيب بمشروع اولي طرحه على المسؤولين في البلاد العربية التي زارها ، وكذلك في اسرائيل ، يتلخص بان مصرفه بالاشتراك مع الحكومه الاميركية ، يعرض عشرة الاف دولار لكل عائلة فلسطينية ترغب في الاستيطان في بلد عربي ما ، ولكن هذا المبلغ يدفع على شكل استثمارات : اي اذا اختارت ١٠٠ عائلة فلسطينية ، مثلا ، الاستقرار النهائي بلبنان والتخلي عن كل حقوقها في فلسطين ، فان المصرف يدفع للحكومه اللبنانية مبلغ مليون دولار ليجري استثمارها ، بمعرفة المصرف طبعا ، في مشاريع تمس مباشرة هذه العائلات المئة !

ويقول العارفون بمصدر هذه الشائعات ان دافيد روكفلر خرج بانطباعات « ايجابية » !

### لماذا هذه الشائعات ؟

ان ما يعطي لهذه الشائعات كمية معينة من الجدية التي تدفع الى امتحانها بحذر ولكن بدقه ، هو ان كثيرا من التصريحات الاخيرة ، وكذلك تعليقات كبار المعلقين العالميين ، قد مست بشكل من الاشكال جانبا او اخر من هذه الخارطة التي ما تزال في رحم الكهن !

ان « ستيوارت السوب » ( نيوزويك ) هو اول من اشار الى فكرة « الحرب المحدوده على القناه التي تبرر التدخل الدولي الرباعي » ، و « الاكسبرس » الفرنسية اشارت الى قلق الملك حسين من نيكسون ، وفي تصريحات روجرز الاخيرة اشارات عديده الى قوات دوليه في شرم الشيخ وامكانية تحقيق ذلك ، ثم التلويح بخطر حرب عالمية ثالثة عند اي توتر قادم ...

على ان ابرز هذه التعليقات تعليق اس. ال. سولزبرغر ( الهيرالد تريبيون ـ ١٩٧١/٣/١٥ ) الذي يشير الى ان الراي في واشنطن يتجه بتزايد نحو « امكانية ترتيب شكل من التسوية تقع بين الهدنة وبين العلاقات الطبيعية » .

ان سولزبرغر يعود فجأة الى فكرة « الحدود المعترف بها بين مصر والدولة العثمانية قبل ١٩٠٦ ـ خط رفح ـ السويس » ( اهو توارد خواطر ، يا ترى ، مع تقسيم الاردن على الاسلوب العثماني ايضا ؟ )

ان سولزبرغر ، المقرب من الخارجيه ، يعتقد بان واشنطن تشعر بانه ، يمكن تعزيز هذه الخطوة ( اي انسحاب اسرائيلي جزئي الى خط يصل بين رفح والسويس ) وذلك في الاعادة التدريجية للسلام القائم على الامر الواقع ، او حتى السلام الشرعي القائم على الاعتراف المتبادل ، بضمانات دولية ، وعمليات تفتيش وانشاء مناطق مجردة كليا من السلاح » .

وعلينا ان ننتبه الى هذا المقطع ، ونقرأه بعناية :

« ... اما في حال تجدد الاشتباكات ، بعد تحرك القوات الاسرائيلية المفترض الى خط رفح ـ مرفأ السويس ، فان واشنطن ترى ان القوى ذات المصلحة تستطيع ان تضمن عدم قيام جولة اخرى من القتال » .

وبالنسبة للقدس فان سولزبرغر مع بقاء القدس مع اسرائيل ، ولكنه يتحدث مقابل ذلك عن « فاتيكان اسلامية بحكمها مفتي يتمتع بحقوق مشابهه لحقوق البابا في روما وتحرسها قوة رمزية من جنود مسلمين غير عرب، اتراك مثلا او افغان » .

اما جيمس روستون ، من «النيويورك تايمز» ، فانه ـ قبل يومين من الحديث الذي ادلى به روجرز ـ يكتب تقريبا بالحرف الواحد ما قاله روجرز بعد ذلك بيومين ، بالضبط !

ويبلور روستون الموقف الاميركي بعبارة واضحه : « ان امن اسرائيل على المدى الطويل يعتمد على تسوية سياسية تؤيدها بشكل رئيسي الولايات المتحدة وتدعمها الاسلحة والمساعدات الاقتصادية الاميركية . ان الولايات المتحدة لن تفرض اي تسوية على اسرائيل ، وللمسؤولين في القدس ان يختاروا بين دعم وضمانات الولايات المتحدة ، وبين الاصرار على مكاسب اقليمية كبيرة ، لانهم لا يستطيعون الحصول على الاثنين معا .. »

.. والاسرائيليون يعتقدون انهم سيحصلون على الاثنين معا !

وذلك كله يعني ، ببساطة ، اننا على وشك الدخول الى جوله حاسمه من جولات الحل السلمي ..

هذه الكلمة التي هي الغلاف المذهب لما هو استسلام محض !

غ. ك.

## ● بيبليوغرافيا شاملة عن القضية الفلسطينية

تعكف مؤسسة الدراسات الفلسطينية، على اعداد بيبليوغرافيا شاملة مع التعريف بالمراجع المتعلقة بالقضية الفلسطينية في جميع جوانبها السياسية والتاريخية والجغرافية والادبية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية الخ .. باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والعبرية والروسية. وتشمل البيبليوغرافيا الكتب والمقالات والمخطوطات . وترجو المؤسسة المؤلفين والكتاب ودور النشر ، تزويدها بالمؤلفات المتعلقة بهذا الموضوع ، او لفت نظرها عن طريق المراسلة الى مؤلفاتهم او مقالاتهم وتحديد كيفية الاطلاع عليها . عنوان المؤسسة :

**شارع كليمنصو ـ بناية الاشقر**
**ص. ب. ٧١٦٤**
**بيروت ـ لبنان**


## ● الثقافة العربية

بعد « شهر المول » باسابيع عقد اول ملتقى للشعر الحديث ـ فجاءت قصائد اكثر الشعراء ومناقشاتهم معبرة عن معاناة الانسان العربي وهو يواجه هذه اللحظات الحاسمه من تاريخ امته ـ كما ظهرت فيها ملامح الولادة الجديدة التي تقدم عليها الامة العربية .

دارت ندوات النقاش بين اكثر من عشرين شاعرا حول معنى الحداثة في الشعر ، والبعد الفكري والفني وعلاقته باللغة والتراث ، ودوره في تحرير الانسان وتغيير البنى المتحكمة بالمجتمع . وكانت هناك ندوة مخصصة لبحث شعر المقاومة ، واخرى لشعر اللغة الفرنسية .

ادونيس رئيس تحرير زائر للعدد الاول من « الثقافة العربية ٧١ » ـ وكل عدد من اعداد المجلة القادمة سيكون له رئيس تحرير زائر .

شارك في تصور العدد واجريت معه مقابلة مطولة حول دلالة الملتقى ، وتجربته السياسية وعلاقة الشاعر الثوري بالتراث .

■ اطلبها من المكتبات ■


## ● "تشطارة" مخابرات الشاه ضد الحركة الوطنية الايرانية

الخطط الايراني الامبريالي الهادف الى ضرب الحركة الوطنية الايرانية والى سحق التنظيمات السياسية التقدمية ، بدا ياخذ اشكالا جديدة ويعتمد اساليب دعاية جديدة هدفها التأثير على النضال الشعبي المتصاعد ضد النظام الايراني .

واخر اساليب نظام الشاه ومخابراته هو الاسلوب الذي فضحته جريدة « باختر امروز » لسان منظمات الجبهة الوطنية الايرانية في الشرق الاوسط حول مقابلتين نقلتهما محطة الاذاعة والتلفزيون في طهران مع صاحب « مقام عال » ، كما عرفه المذيع ، في مخابرات الشاه ، فقد نشرت خلال هاتين المقابلتين وثائق حاول النظام القائم ، عن طريق نشرها على نطاق واسع ، ان يبرهن يقظة المخابرات الايرانيه ومهارتها ، الا ان الجريدة ذكرت ان هذه الوثائق في اغلبها مجرد نشرات رسميه وعلنيه لمنظمات سياسيه ايرانيه والتي كان قد وزع منها الاف النسخ ، وهي عبارة عن كتابات وصور نشرت في مجلات اجنبية في انحاء مختلفه من العالم ، هذه كانت كل « المستمسكات » التي عرضتها المخابرات الايرانيه فيما يتعلق بالقوى الوطنيه والتنظيمات السياسية !!

واشارت الجريده الى ان الجزء الثاني من هذه الوثائق يتعلق بنشاط « الجنرال بختيار » الذي كان طوال السنين الماضيه رفيق الدرب للشاه ، ولم يكن لخلافاتهما الاخيره سبب غير المصالح الشخصيه ، ان طبيعتهما واحدة واساليبهما واحدة ، فمعرفه بختيار باسرار مخابرات الشاه او معرفه هذه المخابرات باسرار بختيار هو فقط احد الادله على تداخلهما وقربهما وتشابههما ، لا العكس » .

وحددت الجريده اهداف الحمله بالشكل التالي :

□ ١ ـ ان عرض ما حصلت عليه المخابرات الايرانية حول نشاط بختيار ، كان بسبب فشل هذه المخابرات بالحصول على اي وثائق جدية تتعلق بالتنظيمات السياسيه الوطنيه بشكل خاص .

٢ ـ كان الهدف الثاني هو محاوله تلويث سمعة التنظيمات والقوى الوطنيه وذلك عن طريق ربطها في اذهان الشعب بالمخابرات المركزيه الاميركيه ، وبعملاء بختيار والا كيف يمكن ان تقوم المنظمات الطلابية الايرانيه حول العالم ، بهذا الحجم من النشاط وتخوض مثل هذه التحركات ضد الشاه لو لم تكن مموله من جهات خارجية ؟!

وكشفت الجريدة ايضا احدى مؤامرات المخابرات الايرانيه ، ففي تشرين الثاني عام ١٩٧٠ اختطف تسعة مناضلين طائرة ايرانية كانت موجهة من « دبي » الى « بندرعباس » واخذوها الى بغداد ، فوجهت لهم المخابرات الايرانية تهمة التهريب وطالبت الحكومه العراقيه بتسليمهم.. وعندما اتصلت القوى الوطنيه الايرانية بهم ، تأكدوا ان هؤلاء المناضلين هم من اشد المضحين ومن اشجع ابناء الشعب .

من الواضح ، من خلال هذه الاساليب الجديده التي يمارسها النظام الايراني ، ان الهدف من ورائها هو نشر الياس من قدرة الشعب على التغيير وذلك بالادعاء ان المخابرات مسيطرة على الوضع سيطره تامه وان كل تحركات ونشاط القوى الشعبيه هي تحت مراقبة المخابرات الايرانيه . ولكنه يبقى من المؤكد انه مهما كانت اساليب المخابرات للتأثير على ارادة الشعوب ، فان هذه الاراده تبقى اقوى بكثير من ارادة الامبرياليه والرجعيه ومخابراتها .

**غدا ، الاحد (٢١-٣-١٩٧١)**
**المهرجان الشعبي الكبير الذي سيقام بمناسبة**

**اسبوع التضامن مع جماهير غزة المناضلة**

الساعة العاشرة صباحا في صالة سينما الكابيتول،
ساحة رياض الصلح ـ بيروت

الخطباء : محمود شعبان ■ علي نادي ■ فواز طرابلسي ■ عزت حرب ■ توفيق الصفدي ■ بشاره مرهج ■ حسيب عبد الجواد ■ نخلة مطران ■ محي الدين آغا ■